**الباب الثاني**

**النظرية النفسية لكارل جوستاف جونج**

1. **حياته**

ولد كارل جوستاف جونج في السادس والعشرين من شهر يوليو في عام1875في بلدة كيسول من مقاطعة ثورغاو بسويسرا. كان والده قسيسًا كالفينيا في الكنيسة الأنجيلية بسويسرا، وكانت أسرة جونج عريقةالمحتد في المجال الدينى وكذلك جده لأمه لذلك كانت الكنائس والمقابر هى مكان طفولته .كان طفلاً غريبًا ولم يكن له إخوة واخوات ولذا فلم يكن أمامه سوى أن يتخيل العابا بل وأن يلعبها مع نفسه لذلك كان جونج في طفولته الأولي شديد الحساسيه ويميل للعزلة واللعب منفردا أما في تلمذته فقد كان يميل للعلوم الخاصة خاصة الجيولوجيا والحيوان والحفريات وكان شديد الاهتمام بالعقائد الدينية المختلفة والحضارات الإنسانية والاثار خاصه ما تعلق باليونان ومصر وعصور ما قبل التاريخ مع ميل واضح للتأمل والتفكير ودرس الطب في مدينة بازل حيث تخرج طبيبا وبدأ حياته العملية عام1900 طبيبا مساعدا في مستشفى الأمراض العقلية في برجولزلي.[[1]](#footnote-2)

جدّه من أبيه شيخ كارل جستاف جونج هو فيزيائي مشهور ببازل عن حسنه. وشاء إشاعة بذالك المكان ان جدّه بندوق من الأديب المانيا غوته، برغم من ان ابوه لا يصدقها عن تلك الخبر. احيانا جونج يصدق انه ابن الإبن من غوته.ولد ابوه وامه من ثلاثة اخواة وربما يسبب إلى بعض المسئلة في أهله. أبوه جحان فول جونج هو الرسمى في صنعالكنيسة بسويسرى ((Swiss Reformed Church. وأمه إيميل فرسويك جونج هي بنت من العلماء الدين.[[2]](#footnote-3)

يقول جونج إن حياته الفكرية بدأت بحلم رآه في الثالثة من عمره . حصل على منحه في جماعة بازل لدراسة الطب وتوفى والده وهوكان يبلغ من العمر 20 عاما وأحب جونج الحياة الجامعية وكان يلتهم الأعمال الفلسفية وخاصة أعمال كانط ونيتشه بالإضافة إلى كتب ومراجعه الطبية، ودرس الروحانيات والظواهر الخارقة للطبيعة.

جونجتدرب على ممارسة الطب النفسى عام1900وذلك عندما أصبح مساعدافى مستشفى برجولزلى للأمراض العقلية وهى مصحة ملحقة بجامعة زيورخ وكانت تحت إدارة الدكتور إيوجين بلولروأستمرت أبحاث جونج تحت إشراف هذا الدكتور إلى أن تطور جونج في هذا المجال.وفي عام 1902 توجه كارل جونج إلى باريس ودرس عند جانيت Janet فترة من الزمن ارتقى في خلالها إلى رتبة طبيب رئيسي.وفي عام 1911 انتخب يونغ أول رئيس لجمعية التحليل النفسي الدولية التي أنشأها هو بنفسه. في عام1930منحته الجمعية الألمانية لعلم العلاج النفسي رئاستها الفخرية، وفي عام 1932 كرمته بلاده فاستلم جائزة مدينة زوريخ للآداب، وفي عام 1933 عينته الجمعية الطبية العامة الدولية لعلم العلاج النفسي رئيسا لها. وفي عام 1936قلدته جامعة هارفرد بمناسبة ذكرى احتفالها بالذكرى المئوية الثالثة لتأسيسها. وفي عام 1938 منحته جامعة أوكسفورد درجة دكتوراه شرف في العلوم وقد كانت أول درجة من نوعها يحصل عليها عالم نفسي في إنجلترا وفي عام 1943 عين عضو شرف في الأكادمية السويسرية للعلوم الطبية وفي عام 1944 رصدت له جامعة بازل كرسيا خاصا به لتدريس علم النفس وفي عام 1945 منحته جامعة جينيف درجة دكتوراه شرف.

تزوج في14 فبراير عام 1903 إيما Emma Rauschenbach وهى تنحدر من أسرة سويسرية-ألمانية عريقة وأنجب منها ولدا واحدا يسمى فرانز ولد في 28 فبراير1908 و4 بنات (أجاث ولدت في 28 ديسمبر1904، جريت ولدت فى8 فبراير 1906, مريم ولدت فى20 ديسمبر1910,هيلين ولدت في 18مارس1914 ) ومنذ عام 1911.وأصبحت انتوينا ولفا عشيقة لجونج واستمرت علاقتهما حتى وفاتها عام 1952.وسمحت كلتا السيدتين بالعلاقة الثلاثية .وعملت كل من إيما وانتونيا كمساعدتين لجونج .وتوفيت زوجة جونج إيما عام 1955.وكانت زوجته في سنواتها الأخيرة خير عون لزوجها وخير صديق.[[3]](#footnote-4)

1. **نظرية نفسية لجونج**

من الناحية النفسة-اهم جوانب الحياة الاجتماعية، فهى أساس العلاقات الإجتماعية والمعاملات بين نحتاف الأفراد في المجتمع الواحد، كما أنها وسيلة نقل التراث الثقافى وتوريثة بين أفراد وأجبال لأمة الواحدة، أونقله إلى بيئة أحرى.[[4]](#footnote-5)

في الدراسة النفسية، وضع كارل غستاف جونج نظرية شخصية وعلم النفسالتحليلي هو عليم من علماء مشهورين في علم النفس في القرن العشرين.فيما ٦٠ عام، هو يكريس نفسها بالإجتهاد لتحليل العملية النفسية بالوسيع والعميق.[[5]](#footnote-6)

وجونج يحاول أن يخلص الفنان من براثن فرويد وما أنشبه في داخله وسراديب نفسه من مخالب الكبت والعقد الجنسية، مما جعله يضع بجانب اللاشعور الفرودى ومكبوتات الجنس التى تتعمق فى سرائره اللاشعر الجماعى أو الجمعى، وهو عنده أوقوى من اللاشعور الفردى الذى يحتفظ بطفولة الفنان وعقدها المنبثة فى دخائله، بينما الشعر الجمعى يحتفظ بطفولة الجنس البشرى جمعيعه.[[6]](#footnote-7)

في نظريته،قسم جونج (الروح) إلى ثلاثة أقسام:

**۱.الأنا**

الأنا تعين الهوية بشعر.[[7]](#footnote-8)الأنا تشمل فقط العقلية الشعرية للإنسانهي العقل الواعيفي صلة الإنسان بالواقع وهو مسؤول عن العمليات الشعرية كالتفكير والإدراك والإحساس والفهم والتوحد.[[8]](#footnote-9)

من خلا الأنا يعرف الإنسان نفسه وهو خير ما يعرفه الإنسان من مكونات شخصيته فهو الذي يوقظه وينبهه ويذكره بالأشياء التي يجب عليه القيام بها وكذلك يتخذ له القرارات الهامة في حياته اليومية.

الأنا يوجد في مركز العالم الشعري ولكنه قد يدخل في صراع مع العالم اللاشعري فمثلا ً الشخص الذي يعيش على مستوى الأنا الشعري يغضب جدًا لفكرة أنه بداخله لاشعر ويشعر بأن هناك جزء من شخصيته خارج إكار تصرفه فهذا يشعر بالنقص والضعفحيال شخصيته إذ يوجد جزء لا يستطيع هو التصرف فيه.

كلما إزداد الأنا بإنكار اللاشعر زادت حدة اللاشعر في إثبات وجوده عن طريق الأحلام مثلا ً أو عن طريق صراعات القلق والأعراض السيكوسوماتية ؛ ويظل الإنسان بحالة صراع بين الأنا واللاشعور إلى سن 40 والتي تظهر فيها " الذات " وهي ذروة البناء النفسي وتستخدم كل الحالات اللاشعرية والشعرية عند الفرد، فالذات هي وريثة دور الأنا القديم ولكن بتصالح مع اللاشعر.

**۲.اللاشعر الشخصي**

الربطة بالأول هو اللاشعر الشخصي، الذي يمثل كلّ سيئ لايشعر بالمباشرة ولكن يجهد ليشعر.اللاشعر الشخصي هوالشعر الذي مفهمتالناس المجتمع، هو يحبط يذكريات التي تستطيع حمل إلى اللاشعر بسهول وذكريات التي ضغة لأن علات خاصة بل اللاشعر الشخصي الذي يكفى بلفكريّة كما فهمه فرويد.[[9]](#footnote-10)

يقول جونج أن الخبرات التي يمر بها الشخص لا تنسى ولا تختفي تمامًا إنما تصبح جزء من لاشعره الشخصي وتلك الخبرات أما أن تكون قد كبتت لا إراديًا أو قمعت إراديًا بإعتبارها ذكرى مؤلمة للأنا أو أنها من الضعف بحيث لم تترك إنطباع شعوري في النفس( واللاشعر الشخصي في حالة إتصال دائم مع الأنا لتساعده في حياته إلا أن الكبت قد يحول دون ذلك ورغم ذلك فإن تيار الإنتقال حر بين الشعر واللاشعر الشخصي ).[[10]](#footnote-11)

**۳. اللاشعر الجمعي**

اللاشعر الجمعي وتذكره "بوصية عقلي".اللاشعر الجمعيهو مجموعة الذكرينا كنوع، كعلما مع الذي عندنا من مولده. بل، تجربتنا، وبالخصوص يشكل الشعور، بل يغير مباشرة بالتأثيرات الناقر.[[11]](#footnote-12)

واللاشعر الجمعي collective unconscious هو المقابل للاشعر الشخصي، ويطلق جونج Jung عليه لذلك أحياناً اسم اللاشعر اللاشخصي، ومفهومه عند جونج Jung يجعله من أكثر ما قال به من مفاهيم تعرف الجدال والخلاف، ووصفه له بالجمعي لأنه مخزن الذكريات والأفكار الجمعية أي التي كانت لنا بصفتنا الشخصية مثلاللاشعر الشخصي، ولكن بصفتنا كجنس إنساني، بل وبالصفة العامة جداً كجنس حيواني في الحقبة التي يعتقد بأن الإنسان كان فيها أقرب إلى الحيوان منه إلى الإنسان، وخبراته أو الانطباعات التي تخلفت فيه تراكمت بتكرار حدوثها عبر الأجيال وكانت مشاعاً بين كل البشر.[[12]](#footnote-13)

يعتبر هو السمة المميزة لنظرية جونج في الشخصية ففيه تختزن الخبرات المتراكمة عبر الأجيال والتي مرت بالأسلاف القدامى وهو الأساس العنصري الموروث للبناء الكلي للشخصية فعليه يبنى الأنا واللاشعر الشخصي وجميع المكتسبات الفردية الأخرى.

قد قال جونج بوجود أنماط أولية في اللاشعر الجمعي مثل ( الله ؛ الأم ؛ الأب ؛ الطفل ؛ الشيطان ؛ الميلاد ؛ الموت ) والنمط " هو شكل فكري مشاع وعام يتضمن قدر كبير من الإنفعال به، وكلما كان التوازن بين النمط الأولي وصورته الفعلية بالواقع كبير كلما كان هناك إستقرار في البناء النفسي ، كصورة الأم مثلا كلما كانت الأم الفعلية مطابقة في حقيقتها للموروث المصاحب لثقافة أو نمط الأم كلما كان الإستقرار في بناء الفرد الواقع تحت سلطة تلك الأم .[[13]](#footnote-14)

اللاشعر الجمعيلايرجع إلى فكرة نزلها، بل أقوى من النّاس ليتفعل بطريقة خاصة في إتجاه تجربتهم يحفز عنصر ببيولوجية.

اللاشعر الجمعي هومكان الذي وضع الذكريات التى مدقق مورث جدّته.[[14]](#footnote-15) المضمونة من اللاشعر الجمعيسواء من الثقافية في هذا العالم.[[15]](#footnote-16)

الضموعتة اللاشعر الجمعي هو الأمثلة.[[16]](#footnote-17)الأمثلةهو إنّجاه الذي لم يتعلم لينتكس حالاخاصا بطريقة خاصة لايملك الأمثلة وجودا في نفسه، بل هو ينفعل كمبدأ معيّن في أيّ شيء الذى مانرى ام ما نعمل.[[17]](#footnote-18) الأمثلة كما يلى:

1. **القنّاع**

القنّاعمتبدّئ الرّاى على بيئته حوله الجمعيّة.لم نستطيع ان يكون بنفسنا لأن لاتريدون رابطة.[[18]](#footnote-19)القناع هو مصطلح يوناني قديم إسمه "برسونا" ومعناه القناع؛ إتخذه جونج ليصف به الوجه الذي يتقدم به الإنسان للمجتمع؛ وهذا القناع يكون مشروطا بوضع الفرد الاجتماعى ووظيفته وجنسيته وهناك العديد من الاقنعة التي نلجأ اليها في المواقف المختلفة ولكننا نتبنى قناعاً عاما يقوم بالأساس على نمط الوظيفة العليا لدينا (التفكير على سبيل المثال) حيث ان ذلك النوع يكون أسهل الأقنعة استدعاءً. ويعتمد التوازن والصحة النفسية على تبنى قناع تكييفه جيدا، حيث يجعل هذا القناع التبادل الاجتماعى امرا ممكنا. ويؤدى القناع الكامل أن تصبح الشخصية احادية الجانب وقاسية، ومغتربة عمن حولها.[[19]](#footnote-20)

والقنّاع هو جزء من الأنيَّة مُنْدارٌ نحو العالم الخارجي. وهو، باعتباره من مظاهر السلوك النفساني الذي هو عبارة عن الموقف العام للفرد بإزاء محيطه، إنما هو "تسوية بين الفرد والمجتمع من جهة ما يبدو عليه الفرد"؛ أو قل هو "مركَّب وظيفي مكون لأسباب تكيِّف أو راحة، لكنه يفترق عن الفردية. وهذا المركب الوظيفي لا يخص إلا العلاقات مع الأغراض".[[20]](#footnote-21)

1. http://ar.wikipedia.org/wiki/كارل\_جونج [↑](#footnote-ref-2)
2. Jess Feist, Gregrory J. Feist, *Teori Kepribadian,edisi 7 Theories of Personality*, (Jakarta: Salemba Humanika,2010), hal. 117 [↑](#footnote-ref-3)
3. http://ar.wikipedia.org/wiki/كارل\_جونج [↑](#footnote-ref-4)
4. عبدالمجيد، سيدا احمد منصور، *علم اللغة النفسي*، (عمادة شؤون المكتاب-جامعة الملك شعود،١۴۰٢)، ص۹۹. [↑](#footnote-ref-5)
5. Syamsu Yusuf, A.Juntika Nurihsan, *Teori Kepribadian*, (Babdung:PT Remaja Rosdakarya, 2007), hal.71 [↑](#footnote-ref-6)
6. شوقي ضيف، *البحث الأدبى طبيعته- مناهجه- أصوله- مصادره، (دار المعارف، د.ت)، ص. ۱۱۵* [↑](#footnote-ref-7)
7. C.George Boeree, *Personality Theories: Melacak Kepribadian Anda Bersama Psikologi Dunia*, (Jogjakarta:Prismasophie,2010), hal.104 [↑](#footnote-ref-8)
8. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=82601>, (۲٠٠۶/۱۲/٠۵-٠۶:۲۴: الحصول عليه). [↑](#footnote-ref-9)
9. C.George Boeree, *Personality Theories: Melacak Kepribadian Anda Bersama Psikologi Dunia*. . ., hal.104 [↑](#footnote-ref-10)
10. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=82601>, (۲٠٠۶/۱۲/٠۵-٠۶:۲۴: الحصول عليه). [↑](#footnote-ref-11)
11. C.George Boeree, *Personality Theories: Melacak Kepribadian Anda Bersama Psikologi Dunia*. . ., hal.104 [↑](#footnote-ref-12)
12. <http://www.maganin.com/content.asp?contentid=18795>,(۲۸/٠۸/۲٠۱۱/۱۴:۳۲:٠۷:الحصول عليه ) [↑](#footnote-ref-13)
13. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=82601>,(۲٠٠۶/۱۲/٠۵-:۲۴: الحصول عليه). [↑](#footnote-ref-14)
14. Ivan Tani Putera*, Psikologi Kepribadian Psikologi Barat Versus Buddhisme*, (Jogjakarta: AR-RUZZ, 2005),hal. 48 [↑](#footnote-ref-15)
15. Jess Feist, Gregrory J. Feist, *Teori Kepribadian,edisi 7 Theories of Personality*, (Jakarta: Salemba Humanika,2010), hal.124 [↑](#footnote-ref-16)
16. C.George Boeree, *Personality Theories:Melacak Kepribadian Anda Bersama Psikologi Dunia*, (Jogjakarta:Prismasophie,2010),hal. 105 [↑](#footnote-ref-17)
17. C.George Boeree, *Personality Theories:Melacak Kepribadian Anda Bersama Psikologi Dunia*...hal. 106 [↑](#footnote-ref-18)
18. Ivan Tani Putera*, Psikologi Kepribadian Psikologi Barat Versus Buddhisme*, (Jogjakarta: AR-RUZZ, 2005),hal.48 [↑](#footnote-ref-19)
19. http://ar.wikipedia.org/wiki/كارل\_جونج [↑](#footnote-ref-20)
20. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=82601>,(۲٠٠۶/۱۲/٠۵-٠۶:۲۴: الحصول عليه) [↑](#footnote-ref-21)